الأمم المتحدة

A/HRC/WG.11/37/1

الجمعية العامة

Distr.: General
7 February 2023
Arabic
Original: English

مجلس حقوق الإنسان

الفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات

الدورة السابعة والثلاثون

نيويورك، 8-12 أيار/مايو 2023

مساءلة الرجال عن تحقيق المساواة بين الجنسين

الوثيقة التوجيهية للفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات

موجز

وثَّق الفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات، على مدى السنوات الاثنتي عشرة الماضية، التقدم المحرز والثغرات والتحديات في إعمال حقوق الإنسان للنساء والفتيات. ويرى الفريق العامل أن من المهم تعبئة وتنشيط جهود مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة من أجل النهوض بحقوق الإنسان للنساء والفتيات وتغيير المعايير الجنسانية. ذلك أن عدم المساواة بين الجنسين إنما هو تعبير عن التمييز المنهجي والراسخ بقوة على أساس علاقات القوة غير المتكافئة التي لا بد من تحويلها لتعزيز المساواة بين الجنسين. وعملاً بقراري مجلس حقوق الإنسان 18/50 و23/15، أعدّ الفريق العامل هذه الوثيقة عن دور الرجال في تحقيق المساواة بين الجنسين.

الرجاء إعادة الاستعمال

المقدمة والسياق

1- وثَّق الفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات، على مدى السنوات الاثنتي عشرة الماضية، التقدم المحرز والثغرات والتحديات في إعمال حقوق الإنسان للنساء والفتيات. وعلى ضوء المكاسب الهشة المحقَّقة والتقدم البطيء المحرز وردود الفعل العنيفة المتزايدة في هذا المجال، يرى الفريق العامل أن من المهم تعبئة وتنشيط جهود مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة من أجل النهوض بحقوق الإنسان للنساء والفتيات وتغيير المعايير الجنسانية. فعدم المساواة بين الجنسين هو تعبير عن التمييز المنهجي والراسخ بقوة على أساس علاقات القوة غير المتكافئة التي لا بد من تحويلها لتعزيز المساواة بين الجنسين. وتكتسي مشاركة الرجال والفتيان في تحقيق المساواة بين الجنسين أهمية بالغة. وثمة فكرة قائلة بأن لدى الرجال والفتيان دوراً يضطلعون به ومسؤولية يتحمَّلونها لإنهاء حالة عدم المساواة بين الجنسين، أو بأن عليهم في الواقع أن يخضعوا للمساءلة عن هذه الحالة، وهي فكرة برزت منذ أمد طويل في سياق أنشطة مناصرة قضية المرأة، حيث تمت دعوة الرجال لدعم النساء في إنهاء العنف والتمييز وعدم المساواة بين الجنسين[(1)].

2- وأعلنت الدول عن التزامات معيارية يرد فيها اعتراف بالمساهمات الأساسية للرجال والفتيان في تحقيق المساواة بين الجنسين. ويتوخى إعلان ومنهاج عمل بيجين مشاركة الرجل في تحقيق المساواة بين الجنسين باعتبارها وسيلة ضرورية لرفض وتغيير الهياكل والمعايير والممارسات والمؤسسات التي تُديم امتيازات الذكور وسلطتهم. وهذا يعزز المادة 5 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، التي تُلزَم بموجبها الدول باتخاذ تدابير من أجل تعديل الأنماط الاجتماعية والثقافية لسلوك الرجل والمرأة، سعياً إلى القضاء على التحيزات والممارسات العرفية وجميع الممارسات الأخرى القائمة على فكرة دونيةِ أو تفوقِ أي من الجنسين، أو على أدوار نمطية للرجل والمرأة.

3- وفي العقود الأخيرة، ظهرت عدة نُهج مختلفة من أجل إشراك الرجال والفتيان في تحقيق المساواة بين الجنسين، وهي تجسّد مجموعة من المبادرات المختلفة. ومع تكاثر البرامج والاستراتيجيات، برزت أسئلة بشأن الكيفية التي يمكن بها إشراك الرجال والفتيان في النهوض بالمساواة بين الجنسين. وهذا يشمل أسلوب عمل المبادرات والبرامج أعلاه مع الحركات النسائية، ودعمها المقدم لتمثيل المرأة ومشاركة المرأة في اتخاذ القرارات، والتأثير المحتمل أن ينشأ على الموارد بالنسبة إلى المنظمات المعنية بحقوق المرأة[(2)].

4- ويرى الفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات أن تحقيق المساواة بين الجنسين يتطلب إحداث تحول كبير، من مجرد مشاركة الرجال إلى التركيز على مساءلة الرجال عن تحقيق المساواة بين الجنسين، وصولاً إلى إعادة توزيع السلطة وتفكيك نُظم امتيازات الذكور[(3)]. وتتضمن هذه الوثيقة موجزاً لموقف الفريق العامل بشأن مساءلة الرجال عن تحقيق المساواة بين الجنسين، وتعرض الدروس المستفادة من النُهج الناشئة والممارسات الواعدة والمبادئ الرئيسية التي يقوم عليها دور الرجل في النهوض بالمساواة بين الجنسين.

(1) Michael Flood, “The turn to men in gender politics”, *Women’s Studies Journal*, vol. 31, No. 1 (July 2017), pp. 48–58.

(2) انظر A/HRC/38/24 وA/HRC/38/24/Corr.1.

(3) يفهم الفريق العامل النوع الاجتماعي من خلال سلسلة متصلة تتجاوز ثنائية الذكور/الإناث، ويشعر بالقلق إزاء جميع الأشخاص المتضررين من هياكل امتيازات الذكور، بما في ذلك الأشخاص غير الثنائيين والمثليون ومغايرو الهوية الجنسانية وحاملو صفات الجنسين وأحرار الهوية الجنسانية. وتركز هذه الوثيقة تحديداً على مساءلة الرجال عن تحقيق المساواة بين الجنسين على اعتبار أنها تؤثر على القضاء على التمييز ضد النساء والفتيات، وفقاً لولاية الفريق العامل.

أولاً- المفاهيم الرئيسية

1- النوع الاجتماعي

5- أكد الفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات، في ورقة موقفه بشأن تحقيق المساواة بين الجنسين وردود الفعل العنيفة على هذه المسألة، الفهم المتعلق بالنوع الاجتماعي على أنه يجسّد الهويات والصفات والأدوار المبنيَّة اجتماعياً للمرأة والرجل، والمعنى الاجتماعي والثقافي الذي يعطيه المجتمع لهذه الاختلافات البيولوجية، مما يؤدي إلى علاقات هرمية بين المرأة والرجل وإلى توزيع السلطة والحقوق التي تُحابي الرجل وتُضرّ بالمرأة. وفي الورقة نفسها، شدد الفريق العامل على أن تجارب المرأة مع ممارسات التمييز تحددها أيضاً هوياتٌ اجتماعية أخرى (العرق، والأصل الإثني، والإعاقة، والسن، والحياة الجنسية، وما إلى ذلك)، وأقرَّ بأنه يمكن التعبير عن النوع الاجتماعي واختباره في شكل سلسلة متصلة[4].

2- السلطة والامتيازات

6- تؤدي علاقات القوة غير المتكافئة إلى إدامة أوجه عدم المساواة بين الجنسين. ويفهم الفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات السلطة على أنها قائمة بقوة على النوع الاجتماعي (أي أنها شديدة التمييز بين الجنسين) وعلائقية، وهي تتشكل من خلال سياقات اجتماعية ومؤسسية وهيكلية أوسع نطاقاً. وتنشأ علاقات القوة والامتيازات غير المتكافئة وتدوم عن طريق القوالب النمطية التمييزية والأدوار الجنسانية التي تقلّل من قيمة النساء، ومن ثمّ تُفضل الرجال كمجموعة بينما تحرم النساء كمجموعة. ولئن كانت أنظمة السلطة الحالية تعكس هيمنة الذكور وامتيازاتهم، فإن الفريق العامل يُقرّ بقدرة الإناث على ممارسة القوة والطابع الدينامي للسلطة. والسلطة مشبعة أيضاً بما يسمّى "أنظمة القمع المتشابكة" التي تتشكل عن طريقها أوجه عدم المساواة بين النساء والرجال[5].

7- وبينما يحصل الرجال على أفضلية جماعية كرجال، فقد يكونون أيضاً مستضعَفين أو متمتعين بالامتيازات تبعاً لموقعهم في سائر العلاقات المتداخلة للعرق أو الأصل الإثني أو الطبقة الاجتماعية أو الحياة الجنسية أو الوضع من حيث الهجرة. وعلى الصعيد العالمي، يمثّل الرجال الذين يستفيدون من ثروات الشركات والأمن المادي والرعاية الصحية المكلفة مجموعةً مختلفة تماماً عن الرجال الذين يحفرون الحقول والمناجم في البلدان النامية. وتتقاطع الاختلافات الطبقية والعرقية والوطنية والإقليمية والجِيلية ضمن فئة "الرجال"، مما يؤدي إلى توزيع مكاسب العلاقات الجنسانية وتكاليفها على نحو متفاوت بدرجة كبيرة بين الرجال[6]. ولمن الأهمية البالغة أيضاً الاعتراف بالتأثيرات المستمرة الناجمة عن الاستعمار وبآثار الرأسمالية النيوليبرالية التي رسَّخت التسلسل الهرمي العنصري والجنساني والطبقي من أجل العمل مع الرجال والفتيان لتعزيز المساواة بين الجنسين.

(4) انظر https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/Issues/Women/WG/Gender-equality-and-gender-backlash.pdf.

(5) Patricia Hill Collins and others, “Symposium on West and Fenstermaker’s ‘Doing difference’”, in *Doing Gender, Doing Difference: Social Inequality, Power and Resistance*, Sarah Fenstermaker and Candace West, eds. (New York, Routledge, 2002), p. 82.

(6) R.W. Connell, “Change among the gatekeepers: men, masculinities, and gender equality in the global arena”, *Signs: Journal of Women in Culture and Society*, vol. 30, No. 3 (spring 2005), pp. 1801–1825.

8- وكثيراً ما يُنظر إلى إشراك الرجال في النهوض بالمساواة بين الجنسين على أنه "مكسب للجميع". وبينما يتحمل الرجال مسؤولية أخلاقية عن تغيير الأنظمة التي تمنحهم السلطة والامتيازات، فإنهم سيستفيدون أيضاً من القيام بذلك من حيث رفاههم الشخصي، ومصالحهم العلائقية، والفوائد العائدة على المجتمعات المحلية التي يعيشون فيها[7]. ويمكن لتحقيق المساواة بين الجنسين أن يُحدث تحولاً بالنسبة إلى الرجال عن طريق زيادة مشاركتهم في الرعاية، والمرور بتجارب أكثر شمولاً للأبوّة، وإقامة علاقة على أساس قدرٍ أكبر من المساواة والرضا مع العشير، وتنمية علاقة أوثق مع المعالين.

9- ومع ذلك، ستنطوي المساواة بين الجنسين، بالضرورة، على فقدان بعض الرجال لبعض امتيازاتهم. فعلى سبيل المثال، قد تشمل هذه الامتيازات على مستوى الأسرة المعيشية سلطة اتخاذ القرارات المتعلقة باستخدام الموارد، أو الفوائد العائدة على الرجال من اضطلاع النساء والفتيات بجميع أعمال الرعاية والأعمال المنزلية غير المدفوعة الأجر. وفي سياق العلاقات الحميمة، قد تشمل هذه الامتيازات الشعور بالحق الجنسي أو عدم تحمل القدر نفسه من المسؤولية عن استخدام وسائل منع الحمل[8].

3- أوجه الذكورة

10- تُوصَف الذكورة بأنها المواقع المتعددة التي يحتلها الرجال ضمن النظام الجنساني، وهو ما يتسم إلى حد كبير بالهيمنة والسيطرة على النساء، ويتم ترسيخه وتطبيعه عن طريق التفاعل مع الفتيان والرجال. ويشير مفهوم "الذكورة المهيمنة"، المعروف أيضاً بمصطلح "الذكورة الأبوية"، إلى شكل الذكورة الذي يسترشد به النظام الأبوي، والذي يعمل، بطريقة صريحة أو خفية، على إيلاء القيمة لهيمنة الرجال على النساء، وتطبيع هذه الحالة، وحماية تمتع الرجال بالسلطة تمتعاً غير تناسبي[9]. وتشكل هذه الأشكال من الذكورة، إلى جانب علاقات القوة غير المتكافئة، محرّكاً رئيسياً للعنف الموجَّه ضد النساء والفتيات في جميع ميادين الحياة. والذكورة المهيمنة قائمة ضمن ثقافات مختلفة ويتم التعبير عنها بطرق متنوعة. ففي بعض الثقافات، على سبيل المثال، يُعتبر الشرف – أي حيث تكون الحياة الجنسية للنساء والفتيات مسألة تخصّ الأسرة – عنصراً رئيسياً للذكورة. وفي ثقافات أخرى، يسفر انتهاك الحياة الجنسية للمرأة عن علاقة تضمينية قوية بالنسبة إلى الرُجولة[10].

11- وكثيراً ما يشار إلى الذكورة المهيمنة في الخطاب العام، أو باستخدام مصطلحين مختصرين هما "الذكورة الضارة" و"الذكورة السامة"، رغم عدم وجود تعريف واضح لهذين المصطلحين[11]. ويجري أيضاً تيسير الذكورة الأبوية بشكل متزايد عن طريق زيادة استخدام المنصات الرقمية. فعلى سبيل المثال، هناك أدلة متزايدة على الكيفية التي تنخرط بها الحركات اليمينية المتطرفة والعازبون غير الطوعيون في الشبكات

(7) Alan Greig and Michael Flood, *Work with Men and Boys for Gender Equality: A Review of Field Formation, the Evidence Base and Future Directions* (New York, United Nations Entity for Gender Equality and the Empowerment of Women (UN-Women), 2020).

(8) MenEngage Alliance, *Men, Masculinities, and Changing Power: A Discussion Paper on Engaging Men in Gender Equality From Beijing 1995 to 2015* (2015).

(9) R.W Connell and James W. Messerschmidt, “Hegemonic masculinity: rethinking the concept”, *Gender & Society*, vol. 19, No. 6 (December 2005), pp. 829–859.

(10) Yakin Ertürk, “Considering the role of men in gender agenda setting: conceptual and policy issues”, *Feminist Review*, vol. 78, No. 1 (November 2004), pp. 3–21.

(11) Michael Flood, “‘Toxic masculinity’: what does it mean, where did it come from – and is the term harmful?”, The Conversation, 21 September 2021.

الإلكترونية المناهِضة لتمكين المرأة (manosphere) من أجل تعزيز كره النساء والتحيز الجنساني والعنف القائم على النوع الاجتماعي[12].

12- وكثيراً ما تكون هناك فجوة بين الذكورة المهيمنة والواقع الذي يعيشه الرجال. وهذا هو الحال بوجه خاص بالنسبة إلى الرجال الذين يعانون من الفقر، والتمييز العنصري، وعدم المساواة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، أو الرجال الذين يعرّفون أنفسهم على أنهم مثليون أو مزدوجو الميل الجنسي أو مغايرو الهوية الجنسانية أو حاملو صفات الجنسين أو أحرار الهوية الجنسانية. إذ يمارَس ضغط كبير لدفعهم إلى الامتثال لمعايير الذكورة المهيمنة، ويمكن أن تكون عواقب عدم الامتثال شديدة وتكاليفه باهظة. ويُذكر من بين المفاهيم التي بدأت تنشأ في مواجهة الذكورة المهيمنة مفهوما الذكورة "البديلة" والذكورة "السليمة"، في ظل الاعتراف بأن ثمة سبلاً متعددة لكي يكون الشخص رجلاً دون تصويرٍ متجانس للذكورة المثالية[13]. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى الشواغل المتعلقة بمفهومي الذكورة "البديلة" أو "السليمة" على اعتبار أنهما يعيدان تأكيد ثُنائية النوع الاجتماعي، من خلال الإشارة إلى أن الذكورة هي التعبير الوحيد عن النوع الاجتماعي الذي يمكن للرجال والفتيان الانخراط فيه[14].

4- التحالف مع الفئة المهمَّشة

13- يلاحظ الفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات أن التركيز المتزايد في السنوات الأخيرة على دور الرجال والفتيان في تحقيق المساواة بين الجنسين قد أدَّى إلى انتشار خطاب يتعلق بتحالف الذكور مع الإناث، وبمناصرة الذكور لقضية الدفاع عن حقوق المرأة[15]. وبوجه عام، يتم تعريف الحليف في هذه الحالة على أنه الشخص الذي يعمل على تحقيق المساواة والعدالة من موقع امتياز. ويمكن تصور هذا التحالف وممارسته بسبل مختلفة – على سبيل المثال من أجل المصلحة الذاتية، حيث تكون جهود الدعوة التي يبذلها الرجال جهوداً شخصية ولا تعالج مسألة عدم المساواة المنهجية بين الجنسين، أو على سبيل الإيثار، حيث يتخذ الرجال إجراءات لأنهم يريدون أن يكونوا أبطالاً أو يريدون أن "يُنقذوا" النساء، أو يُراد بهذه الجهود تحقيق العدالة الاجتماعية، حيث يتخطى الرجال العمل على الصعيد الفردي بغية تفكيك الأنظمة الاجتماعية القمعية ورفع أصوات ووجهات نظر الفئات المهمشة دون أن يكونوا في دائرة الضوء بأنفسهم[16].

(12) يشير المانوسفير إلى شبكة إلكترونية فضفاضة لمجموعات ذات مصالح خاصة بالرجال وتُعرف بكرهها الشديد للنساء. انظر Debbie Ging, "Alphas, betas, and incels: theorizing the masculinities of the manosphere", *Men and Masculinities*, vol. 22, No. 4 (2019).

(13) Andrew Gibbs and others, "Reconstructing masculinity? A qualitative evaluation of the Stepping Stones and Creating Futures interventions in urban informal settlements in South Africa", *Culture, Health and Sexuality*, vol. 17, No. 2 (October 2022), pp. 208–222.

(14) Andrea Waling, "Problematising 'toxic' and 'healthy' masculinity for addressing gender inequalities", *Australian Feminist Studies*, vol. 34, No. 101 (October 2019), pp. 362–375.

(15) Michael Flood and D'Arcy Ertel, "Concluding critical commentary: men's experiences as agents of feminist change", in *Masculine Power and Gender Equality: Masculinities as Change Agents*, Russell Luyt and Kathleen Starck, eds. (Cham, Switzerland, Springer, 2020), pp. 181–199.

(16) Meredith Nash and others, "'It's not about you': how to be a male ally", The Conversation, 5 April 2021؛ وInternational Center for Research on Women, "Gender equity and male engagement: it only works when everyone plays" (Washington, D.C., 2018).

الإطار 1

التحالف الأدائي

في السنوات الأخيرة، تم إيلاء اهتمام متزايد للتحالف "الأدائي"، حيث يجري تقليل دور الرجل في تحقيق المساواة بين الجنسين ليقتصر على إجراءات على المستوى السطحي، وذلك سعياً إلى تعزيز التصور بأن الرجل حليف عوضاً عن التفكير بعمق لاتخاذ إجراءات مستدامة وتفكيك أنظمة السلطة والامتيازات. ويحدث التحالف الأدائي أيضاً حين ينخرط الرجال في استثناء أنفسهم من المشاركة في تحقيق هذه المساواة على اعتبار أنهم مختلفون عن سائر الرجال، فيكتفون بإجراء تغيير خطابي عوضاً عن إحداث تغيير حقيقي، ويشغلون مساحة غير مبرَّرة في أوساط الدفاع عن قضية المرأة، سواء شخصياً أو عن طريق الإنترنت، أو يستخدمون قضية المرأة كستار لممارسة التحيز الجنساني[أ].

(أ) Michael Flood and D'Arcy Ertel, *"Concluding critical commentary: men's experiences as agents of feminist change", in Masculine Power and Gender Equality: Masculinities as Change Agents*, Russell Luyt and Kathleen Starck, eds. (Cham, Switzerland, Springer, 2020), pp. 181–199.

5- مشاركة الرجال ومساءلتهم

14- تنطوي مشاركة الرجال والفتيان في تحقيق المساواة بين الجنسين على قيام الرجال والفتيان بدراسة الأدوار التي يؤدّونها في حياة النساء والفتيات، وفي مجتمعاتهم المحلية وثقافاتهم، وفي الميدان الاقتصادي، وفي السياسة والعمليات السياسية. وعن طريق هذه المشاركة، يحدد الرجال والفتيان الكيفية التي تسترشد بها أدوارهم بمعايير وتوقعات قائمة إلى حد كبير على النوع الاجتماعي، والكيفية التي ترتبط بها هذه المعايير والتوقعات القائمة على النوع الاجتماعي بالسلطة والامتيازات، وتضعهما موضع الممارسة.

15- ولئن كانت مشاركة الرجال والفتيان مهمة لفهم مسألة عدم المساواة بين الجنسين والعمل على إحداث تحول فيها، فإن إيلاء الانتباه إلى الكيفية التي يشاركون بها لتحقيق المساواة يكتسي أهمية بالغة. ويرى الفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات أن الرجال والفتيان والمنظمات التي تعمل معهم يجب أن يخضعوا للمساءلة عن كفالة أن تكون المشاركة بنَّاءة، وقائمة على الاحترام، ومركَّزة على حقوق الإنسان للنساء والفتيات. ويُقصد بـ "المشاركة" ممارسة إشراك الرجال أو التعامل معهم، بينما يُقصد بـ "المساءلة" الكيفية التي يتعين بها القيام بذلك. وتعني المساءلة أمام النساء، في أبسط مستوياتها، أنه ينبغي لحقوق الإنسان للنساء والفتيات أن تكون في صميم العمل مع الرجال؛ ومن ثمّ، يشكل التعاون والمشاركة والحوار على نحو وثيق مع منظمات الدفاع عن حقوق المرأة عنصراً أساسياً لهذه الغاية[17]. وهذا يعني القيام بالمساءلة من أجل القضاء على التمييز ضد النساء والفتيات، عن طريق الإسهام بفعالية في إحداث التغييرات اللازمة في المواقف والمعايير والأنظمة والهياكل، وفي أدوار الجنسين في جميع الميادين. ورغم أن مبدأ المساءلة يلقى تأييداً واسع النطاق على مستوى الجهات الفاعلة التي تعمل مع الرجال والفتيان للنهوض بالمساواة بين الجنسين، ولا سيما في سياق العمل الذي يضطلع به الرجال لمكافحة العنف، فإن هذا المبدأ يطبَّق بدرجات متفاوتة في الممارسة العملية[18].

(17) Our Watch, *Men in Focus: Unpacking Masculinities and Engaging Men in the Prevention of Violence against Women* (Melbourne, Australia, 2019), p. 90.

(18) Michael Flood, *Engaging Men and Boys in Violence Prevention* (New York, Palgrave Macmillan, 2019), pp. 92–93.

16- والمساءلة أمام "الحركة النسائية" أمر بالغ الأهمية، على غرار المساءلة أمام المستفيدين والمجتمعات المحلية ككل[19]. ويمكن النظر في مساءلة الرجال على ثلاثة مستويات: (أ) المستوى الشخصي؛ و(ب) مستوى العلاقات مع الآخرين؛ و(ج) المستوى المؤسسي.

الإطار 2

مساءلة الرجال

تنطوي المساءلة الشخصية على قيام الرجال بتناول ممارساتهم الخاصة والسعي إلى كفالة التصرف بطريقة منصفة بين الجنسين. وتنطوي المساءلة على مستوى العلاقات مع الآخرين، أو المساءلة العلائقية، على استراتيجيات من أجل بناء ديناميات وعمليات منصفة بين الجنسين في طريقة التفاعل. وتشمل المساءلة المؤسسية هياكل للتشاور والتعاون مع النساء المدافعات عن قضية المرأة والجماعات النسائية وغيرها من الجهات المعنية بالنوع الاجتماعي والعدالة الجنسية و/أو أشكال أخرى من الظلم والقمع الاجتماعيين(أ).

(أ) Michael Flood, *Engaging Men and Boys in Violence* Prevention (New York, Palgrave Macmillan, 2019), pp. 92–93.

17- ويمكن أن تمثّل "المساءلة المتبادلة" مفهوماً مفيداً بالنسبة للمنظمات التي تعمل مع الرجال والفتيان، ولا سيما عند النظر في مسؤولياتها تجاه الحركة النسائية. وتعني المساءلة المتبادلة خضوع الجهات العاملة مع الرجال والفتيان، على وجه الخصوص، للمساءلة أمام المنظمات المعنية بحقوق المرأة، مع تسليط الضوء على ضرورة كفالة المساءلة والاحترام والتعلم على نحو متبادل بين جميع الجهات الفاعلة لتحقيق العدالة بين الجنسين. وترتكز مساءلة هذه الجهات الفاعلة تجاه بعضها البعض على مساءلتها في ضوء مبادئ الدفاع عن حقوق المرأة، ومجموعة مشتركة من القيم، والهدف العام المتمثل في تحقيق العدالة بين الجنسين الذي يشكل أساساً لعملها[20].

18- وتُعَدُّ مساءلة رجال أمام رجال آخرين، أو مساءلة المجتمع المحلي، جانباً هاماً آخر من جوانب مشاركة الرجال والفتيان في تحقيق المساواة بين الجنسين. وتعني المساءلة المجتمعية أنه ينبغي للرجال أن يسألوا بعضهم بعضاً وأن يسألوا أنفسهم عن الكيفية التي يفيد بها عملهم حقوق المرأة ويتمحور حولها، ويدعم المثُل التي تقوم عليها قضية المرأة، ويرفض النظام الأبوي وعلاقات القوة المتحيزة لجنس بعينه، ويشمل أوجه التقاطع. ويتعين على الأشخاص الذين يعملون مع الرجال والفتيان الانخراط في المناقشات الجارية بشأن هذه الأسئلة، وإثارتها مع رجال آخرين حين تصدر عنهم تصرفات ضارة، والإصغاء إلى النساء والمنظمات المعنية بحقوق المرأة لدى عرضها وجهات نظرها بشأن العمل الذي يقوم به الرجال[21].

ثانياً- النُهج الناشئة لأداء دور الرجال والفتيان في تحقيق المساواة بين الجنسين

19- ظهر في العقود الأخيرة العديد من النُهج المختلفة لإشراك الرجال والفتيان. وخلصت البحوث إلى أن البرامج المفضية إلى تحول بشأن النوع الاجتماعي تحقق قدراً أكبر من الفعالية في ترسيخ الدعم من

(19) MenEngage Alliance, Accountability Training Toolkit, 2nd ed. (2018).

(20) MenEngage Alliance, "Critical dialogue on engaging men and boys in gender justice: summary report" (2016), p. 9.

(21) Chris Linder and Rachel Johnson, "Exploring the complexities of men as allies in feminist movements", *Journal of Critical Thought and Praxis*, vol. 4, No. 1 (2015).

أجل المساواة بين الجنسين على صعيد المجتمعات المحلية، وبين الفتيان والرجال على وجه الخصوص[22]. وتتحدَّى النُهج المفضية إلى تحولات بشأن النوع الاجتماعي المعاييرَ والأدوار وعلاقات القوة الجنسانية الضارة وغير المتكافئة التي تمنح الامتيازات للرجال على حساب النساء، وتعمل على معالجتها.

1- الحملات الشعبية والمجتمعية والحملات بقيادة المجتمعات المحلية

20- اتُخذ العديد من المبادرات الرامية إلى إشراك الرجال والفتيان في جهود المساواة بين الجنسين على مستوى كل من القاعدة الشعبية والمجتمع المحلي. وتنطوي الممارسات الجيدة الناشئة في هذا الصدد على عدة سمات رئيسية، بما في ذلك: (أ) الدورات التثقيفية الجماعية التي تركز على إحداث تحولات في كل من أدوار الجنسين وأوجه الذكورة وحقوق المرأة؛ و(ب) حملات الاتصال القائمة على الأدلة والمحددة الهدف التي تعالج صراحةً عدم المساواة بين الجنسين؛ و(ج) التدخلات القائمة على الخدمات (مثل الصحة الجنسية) التي تكرّس المساواة بين الجنسين وتُساعد الرجال على رؤية الفوائد الناشئة عن المساواة بين الجنسين؛ و(د) النُهج المتعددة القطاعات لجعل المساواة بين الجنسين جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية وإبراز السبل العديدة التي يمكن بها للرجال تغيير سلوكهم[23]. ومن أوجه ضعف هذه النُهج أنها تركز بشكل محدود على التغيرات على كل من المستوى الجزئي والمتوسط في الأمد القصير، عوضاً عن التركيز على التغيير الاجتماعي الطويل الأمد الرامي إلى إحداث تحولات في المعايير والهياكل والعمليات المتعلقة بالنوع الاجتماعي على نطاق النظام بأسره[24].

الإطار 3

دراسات حالات إفرادية

انخرط المشاركون في برنامج شركاء الأمم المتحدة من أجل الوقاية، وهو برنامج إقليمي مشترك للوقاية من العنف الموجَّه ضد النساء والفتيات في منطقة آسيا والمحيط الهادئ[25]، في إحداث تحول في الأشكال الضارة للذكورة والأعراف الاجتماعية، وفي تعزيز المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة، عن طريق بناء قدرات الميسِّرين المحليين، وتنظيم حلقات العمل التشاركية الممتدة على مدى عام، والتشجيع على العمل التطوعي للحفاظ على نتائج المشروع. وأفاد المشاركون في البرنامج في فييت نام بأنه باتت لديهم مواقف تنم عن قدر أكبر من الاحترام والإنصاف تجاه زوجاتهم نتيجةً لمشاركتهم في حلقة العمل، فضلاً عن معرفة أكبر بالعنف القائم على النوع الاجتماعي وأوجه الذكورة الإيجابية والمساواة بين الجنسين(أ).

وييسّر برنامج ساسا! (SASA!) المناقشات المتعلقة بالسلطة بين الرجال والنساء باعتبارها طريقة لمساعدة أفراد المجتمع المحلي على إقامة علاقات أكثر عدلاً بين الجنسين (ولا سيما للحد من العنف العائلي). وبعد المشاركة في البرنامج، أفاد المشاركون الذكور عن حدوث زيادة في اتخاذ القرارات العادلة في الأسرة، وزيادة شعورهم بالتقدير إزاء عمل شريكاتهم داخل الأسرة، في جملة نتائج. ولوحظت نتائج مماثلة بالنسبة للنساء، بما في ذلك قيامهن إجمالاً بالإبلاغ عن زيادة في اتخاذ القرارات المشتركة(ب).

(أ) انظر https://docs.google.com/viewerng/viewer?url=http://www.partners4prevention.org/sites/default/files/resources/executive_summary_eng_final.pdf.

(ب) Beniamino Cislaghi, “The potential of a community-led approach to change harmful gender norms in low- and middle-income countries” (London, Overseas Development Institute, 2019).

(22) World Health Organization, *Engaging Men and Boys in Changing Gender-Based Inequity in Health: Evidence from Programme Interventions* (Geneva, 2007).

(23) المرجع نفسه.

(24) Greig and Flood, *Work with Men and Boys for Gender Equality*.

(25) انظر http://www.partners4prevention.org/.

2- نُهج تركز على مجموعات مختلفة من الرجال وعلى بيئات مختلفة

21- كثيراً ما تستهدف استراتيجيات إشراك الرجال والفتيان جماعات محددة من الرجال والفتيان، على أساس دورهم أو هويتهم، من قبيل الشباب والفتيان، والآباء، والرجال المقيمين في مجتمعات محلية محددة، مثل رجال الأمم الأولى أو رجال الشعوب الأصلية، والرجال الذين يضطلعون بأدوار قيادية، بما في ذلك القادة السياسيون أو التقليديون أو المجتمعيون أو الدينيون أو الشباب، من بين آخرين كثيرين. وتتيح هذه النُهج للاستراتيجيات ذات الهدف المحدد التعامل مع هوية محددة أو دور محدد ضمن هذه المجموعات والاستفادة منهما. فعلى سبيل المثال، يمكن للقادة الدينيين، في بعض السياقات، أن يضطلعوا بدور رئيسي في تعزيز الرسائل الإيجابية الموجَّهة إلى الرجال والفتيان بشأن المساواة بين الجنسين. وعلاوة على ذلك، ظهر على مدى العقد الماضي عدد متزايد من الاستراتيجيات لإشراك قادة القطاع الخاص في جهود المساواة بين الجنسين، داخل مكان العمل وخارجه على حد سواء.

22- وانبثقت برامج ومبادرات تستهدف الرجال والفتيان للنهوض بالمساواة بين الجنسين انطلاقاً من الأندية الرياضية وأماكن العمل والمؤسسات الدينية، اعترافاً بالدور الهام الذي تؤديه هذه البيئات في تشكيل المواقف المتعلقة بالمساواة بين الجنسين. فعلى سبيل المثال، تعمل البرامج الرياضية على إشراك الرجال والفتيان على صعيد الأندية في برامج مفضية إلى تحولات بشأن النوع الاجتماعي، وكثيراً ما تقوم بإشراك شخصيات رياضية رئيسية لنشر الرسائل في هذا الصدد. وهناك أيضاً اعتراف متزايد بالدور الحاسم الذي يمكن لأماكن العمل أن تؤديه في إشراك الرجال في تحقيق المساواة بين الجنسين عن طريق تعزيز وتنمية الاحترام في إطار العمل، وتحدّي المعايير الضارة وغير المتكافئة بين الجنسين.

الإطار 4

أمثلة على استراتيجياتٍ لإشراك الرجال والفتيان في بيئات مختلفة

قامت حملة الاتحاد الأفريقي لإنهاء زواج الأطفال، التي تم تنظيمها من عام 2014 إلى عام 2017، بإشراك الزعماء الذكور التقليديين والدينيين في حشد الدعم الديني لإنهاء زواج الأطفال. وشملت حملات التوعية المجتمعية التي قادها الزعماء آلاف التصريحات العامة لوقف الاحتفال بزواج الأطفال[أ].

ويقوم برنامج العمل من أجل المساواة، وهو البرنامج المعني بتغيير السلوكيات التابع لمؤسسة Equal Community Foundation، بإشراك الفتيان الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عاماً من أجل تغيير مواقفهم وسلوكياتهم عن طريق سلسلة من التدخلات المنظَّمة على مدى 12 شهراً. ويقدم البرنامج الدعم إلى الفتيان لإحداث التغيير على مستوى الفرد والأسرة والأقران والمجتمع المحلي[ب].

وائتلاف أبطال التغيير هو ائتلاف بارز يتألف من عدد من قادة الشركات والقطاع العام الذين يقودون حملة التغيير ويخضعون للمساءلة عن قضايا المساواة بين الجنسين ضمن منظماتهم ومجتمعاتهم – سواء كانت محلية أو وطنية أو عالمية. ونجح الائتلاف في إشراك أكثر من 260 قائداً، معظمهم من الرجال، في مجموعة متنوعة من المنظمات الكبرى في القطاعين العام والخاص منذ عام 2010، من أجل الوقوف إلى جانب النساء واتخاذ إجراءات لزيادة تمثيل المرأة في المناصب القيادية، وإزالة الحواجز الهيكلية والمنهجية أمام تحقيق المساواة بين الجنسين في تلك المنظمات، وتعزيز المساواة بين الجنسين[ج].

وخلال مباريات كأس العالم للاتحاد الدولي لكرة القدم لعام 2014، تم توزيع مليون من الملصقات التي كُتب عليها "O valente não é violento" ("الرجال الشجعان ليسوا عنيفين") في جميع أنحاء البرازيل. وتضمَّن كل منها واحداً من 10 شعارات مختلفة تتعلق بكرة القدم، باللغة البرتغالية، وتهدف إلى تثقيف مشجّعي كرة القدم بشأن المسؤولية التي تقع على عاتق الرجال لإنهاء العنف الموجَّه ضد المرأة ومكافحة التنميط الجنساني(د).

(أ) A/HRC/35/5، الفقرة 34.

(ب) انظر https://ecf.org.in/afe/.

(ج) انظر https://championsofchangecoalition.org.

(د) UN-Women, "Innovative campaign tackles soccer and violence against women together", 11 July 2014.

3- الإطار القانوني والمؤسسي والسياساتي

23- رغم التركيز الكبير على العمل المضطلع به مع الرجال وتغيير سلوكياتهم ومواقفهم على المستويين الفردي والاجتماعي، يبقى التغيير على كل من الصعيد القانوني والحكومي والسياساتي مسألة بالغة الأهمية لمعالجة الطابع المنهجي للذكورة المهيمنة وعدم المساواة بين الجنسين. وحددت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة[26] ومجلس حقوق الإنسان[27] التزاماتِ الدول بإشراك الرجال والفتيان في السياسات والإجراءات الرامية إلى إنهاء العنف ضد النساء والفتيات، وإعمال الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية للمرأة، والاعتراف بخدمات الرعاية والأعمال المنزلية غير المدفوعة الأجر والحد منها وإعادة توزيعها.

24- فعلى سبيل المثال، واعترافاً بأهمية المشاركة المتساوية بين المرأة والرجل في أعمال الرعاية المدفوعة الأجر وغير المدفوعة الأجر بغية تغيير المعايير الجنسانية في مجالي العمل والرعاية، توفر بلدان كثيرة إجازة والدية شاملة مدفوعة الأجر للأبوين وتنفّذ تدخلات محددة لزيادة استفادة الرجال من الإجازة الوالدية، بما في ذلك أحكام تنص على أنه لا يجوز استخدام نسبة من الإجازة إلا من جانب الأب. ووفقاً لبيانات عام 2022، اعتمد 37 بلداً إجازة مدفوعة الأجر للأب في العقد الماضي[28]. ومع ذلك، لا تزال ثمة ثغرات كبيرة في تغطية الإجازات المدفوعة الأجر للأبوين، ولا سيما بالنسبة للذين يعملون في وظائف غير نظامية وغير آمنة.

25- وينبغي أيضاً توسيع نطاق مساءلة الرجال عن النهوض بالمساواة بين الجنسين لتشمل تغيير المعايير الأبوية الراسخة في المؤسسات. فعلى سبيل المثال، ينبغي أن تمثّل مساءلة القادة السياسيين الذكور والمؤسسات السياسية الذكورية جانباً رئيسياً من دور الرجال في النهوض بالمساواة بين الجنسين. ويمكن أن يشمل ذلك تقديم

(26) التوصية العامة رقم 31 للجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة/التعليق العام رقم 18 للجنة حقوق الطفل (2019)، الصادران بصفة مشتركة، بشأن الممارسات الضارة؛ والتوصية العامة رقم 35 (2017) بشأن العنف الجنساني ضد المرأة، الصادرة تحديثاً للتوصية العامة رقم 19.

(27) القراران 10/35 و17/44.

(28) Pedro Magariño and Liang Shen, "Four revealing graphs on paid family leave", World Bank Blogs, 16 May 2022.

الدعم لتمثيل المرأة في مواقع اتخاذ القرارات، واتخاذ إجراءات لمعالجة الحواجز غير الرسمية والرسمية التي تحول دون بروز المرأة في المجال السياسي، وكفالة تقديم الدعم لتدابير المساواة بين الجنسين[29].

الإطار 5

إعادة توزيع أعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر بين الرجال والنساء

تقدم بلدان الشمال الأوروبي إجازة والدية تتراوح بين 40 و69 أسبوعاً بمعدل أجر يتراوح بين 70 و100 في المائة من المرتب. ويخصص بعض البلدان أسابيع للأب (ما يسمى بحصة الأب)، وهي أسابيع مصممة على وجه التحديد لتوزيع مسؤوليات الرعاية بين المرأة والرجل. وأظهرت الدراسات أن أحكام الإجازة "استخدمها أو تخسرها" تحقق فعالية واضحة في زيادة نسبة الرجال الذين يأخذون إجازة والدية[أ].

(أ) A/HRC/44/51، الإطار 3.

4- جهود الدعوة

26- لدى الأفراد والمنظمات الذين يعملون مع الرجال باعتبارهم عناصر تغيير لتغيير أوجه الذكورة المهيمنة دور يضطلعون به في تقديم الدعم إلى خطةٍ للسياسات قائمة على حقوق الإنسان وغير تمييزية. وفي العديد من السياقات التي يتمتع فيها الرجال بالسلطة على نحو غير تناسبي، قد يُعتبرون أيضاً أكثر مصداقية في دعوتهم إلى المساواة بين الجنسين. ولمن الأهمية البالغة أن يتم تطوير أنشطة دعوة الرجال إلى المساواة بين الجنسين بالشراكة مع الجهات الفاعلة والحركات المعنية بالدفاع عن حقوق المرأة وتحقيق العدالة الاجتماعية، وأن تُنشئ هذه الدعوة حيزاً للنساء ولحركات الدفاع عن حقوق المرأة، وألا تكرر أو تديم ديناميات القوة غير المتكافئة بين الجنسين داخل الحركة الداعية إلى المساواة بين الجنسين أو خارجها.

الإطار 6

بناء قدرات الدعاة الذكور

نجح مركز الناصرة للتأهيل في بوغانفيل، بابوا غينيا الجديدة، في بناء قدرات أكثر من 900 من الدعاة الذكور لتقديم الدعم إلى المدافعات عن حقوق الإنسان وقيادة جهود التصدي للعنف الموجه ضد النساء والفتيات والوقاية منه، عن طريق العمل مع الحكومات والمجتمعات المحلية لتعزيز تقاسم السلطة واتخاذ القرارات بين النساء والرجال[أ].

(أ) https://iwda.org.au/nazareth-centre-for-rehabilitation/.

ثالثاً- من المشاركة إلى المساءلة: دروس لتوجيه المبادئ التي يقوم عليها دور الرجال والفتيان في تحقيق المساواة بين الجنسين

27- تُظهر النهج الحالية لإشراك الرجال والفتيان في تحقيق المساواة بين الجنسين عدداً من السمات الرئيسية المبيَّنة أدناه.

(29) Greig and Flood, *Work with Men and Boys for Gender Equality*, pp. 46–47.

28- أولاً، قد تؤدي مناهج العمل مع الرجال والفتيان التي لا تتضمن نهجاً قائماً على إعادة توزيع السلطة والموارد والفرص، دفاعاً عن حقوق المرأة، إلى تعزيز عدم المساواة بين الجنسين. ويمكن للتركيز المفرط على الطرق التي يُلحق بها عدم المساواة بين الجنسين ضرراً بالرجال والفتيان أن يُغفل عوائد الاستثمار الشخصي التي قد تعود على الرجال في الاستفادة من الامتيازات التي يحصلون عليها من المجتمع[30]. وعلاوة على ذلك، من شأن المبادرات التي تركز على "الرجال الطيبين"، في محاولة لمعالجة شواغل الذين يشعرون باللوم على عنف قلَّةٍ من الرجال، أن تعزز أيضاً المعايير الأبوية من خلال الإيحاء بأن "الرجال الطيبين" يجب أن ينقذوا النساء من العنف والقمع دون تحدّي علاقات القوة التي تُديم قمع النساء[31].

29- ثانياً، قد يؤدي التركيز المتزايد على إشراك الرجال والفتيان في جهود المساواة بين الجنسين، ضمن بيئة من الموارد الشحيحة، إلى تحويل الموارد عن الخدمات النسائية وحركات الدفاع عن حقوق المرأة. والواقع أن البرامج التي تركز على الرجال والفتيان قد تحظى بمصداقية فورية و"امتنان مفرط"، مما يؤدي إلى التوزيع غير المتكافئ للموارد مقارنةً بالبرامج التي تركز على المرأة[32]. ويمكن لهذا البُعد أن يكون مضاعَفاً بالنسبة للمنظمات الشعبية الأصغر حجماً في بلدان الجنوب.

30- ثالثاً، وفي سياق تقلُّص الحيز المتاح للمجتمع المدني والمنظمات النسائية من أجل المشاركة في العمليات والاستراتيجيات والبرامج على الصعيدين الوطني والدولي، يمكن للمبادرات التي تعمل بطريقة متوازية من أجل إشراك الرجال والفتيان – أي ليس في إطار الشراكة مع الائتلافات والتحالفات النسائية المدافعة عن حقوق المرأة، أن تشغل حيز الدعوة المحدود المتاح للائتلافات والتحالفات النسائية المدافعة عن حقوق المرأة[33].

31- وأخيراً، قد يؤدي التعامل مع الرجال ومع أشكال الذكورة كهوية واحدة وتجربة مشتركة إلى تنفير الرجال المهمَّشين الذين تكون تجاربهم مع امتيازاتهم الخاصة معقدة، على سبيل المثال، بسبب هوياتهم العرقية، أو ميولهم الجنسية، أو طبقتهم الاجتماعية، أو وضعهم كمهاجرين [34]. ومن الاعتبارات الأخرى لإشراك الرجال والفتيان احتمال تعزيز ثُنائية النوع الاجتماعي [35]. وهذا هو الحال بوجه خاص عند تعزيز "أشكال الذكورة الإيجابية" لكفالة أن يكون العمل شاملاً لمختلف الميول الجنسية وهويات مغايري الهوية الجنسانية وغير الممتثِلين للنوع الاجتماعي.

32- وبناءً على هذه الدروس، يرى الفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات أن المبادئ التالية ينبغي أن توجِّه السياسات والبرامج والمبادرات الرامية إلى كفالة مساءلة الرجال عن تحقيق المساواة بين الجنسين:

(أ) ترسيخ حقوق الإنسان للنساء والفتيات وإرساء المساواة الفعلية؛

(ب) رفض النظام الأبوي وتفكيك امتيازات الذكور؛

(30) Andrea Cornwall, Henry Armas and Mbuyiselo Botha, “Women’s empowerment: what do men have to do with it?”, in *Men and Development: Politicising Masculinities*, Andrea Cornwall, Jerker Edström and Alan Grieg, eds. (London, Zed Books, 2011).

(31) Linder and Johnson, “Exploring the complexities of men as allies in feminist movements”.

(32) المرجع نفسه.

(33) Greig and Flood, *Work with Men and Boys for Gender Equality*.

(34) International Center for Research on Women, “Gender equity and male engagement: it only works when everyone plays”, p. 20.

(35) Greig and Flood, *Work with Men and Boys for Gender Equality*.

(ج) دعم الحركات النسائية والجهات المدافعة عن حقوق الإنسان للمرأة والتضامن معها؛

(د) الشفافية.

1- ترسيخ حقوق الإنسان للنساء والفتيات وإرساء المساواة الفعلية

33- يرى الفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات أن إرساء السياسات والبرامج والمبادرات، في سياق إعمال حقوق الإنسان للنساء والفتيات، يجب أن يكون في صميم السياسات والبرامج والمبادرات التي تركز على مساءلة الرجال عن تحقيق المساواة بين الجنسين. وهذا يعني الاعتراف بأن الفوارق بين الجنسين التي يتم تحديدها اجتماعياً إنما تُستغل لإضفاء صفة الشرعية على التمييز الموجَّه ضد النساء والفتيات، وإنفاذه، وفرض عدم المساواة في التمتع بحقوق الإنسان. وعلى هذا النحو، يجب الاعتراف أيضاً، في إطار مساءلة الرجال عن النهوض بالمساواة بين الجنسين، بالاختلافات والاحتياجات الخاصة بالمرأة من أجل كفالة احترام الكرامة والمساواة في التمتع بحقوق الإنسان لجميع الأفراد. ومن المبادئ المحورية في هذا الصدد مبدأ المساواة الفعلية، الذي يشمل ما يلي: (أ) المساواة في إتاحة إمكانية الوصول وتكافؤ الفرص؛ و(ب) تحقيق المساواة في النتائج عند إتاحة إمكانية الوصول وتكافؤ الفرص لضمان إعمال الحقوق من الناحية العملية.

34- وفيما يتعلق بمساءلة الرجال عن المساواة بين الجنسين، يشدد الفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات على أهمية تجنب النُهج الحمائية التي تؤدي في النهاية إلى تعزيز وضع المرأة غير المتكافئ، عن طريق التركيز على حماية النساء من الأذى أو السلوك غير النزيه، دون رفض التمييز. وتؤدي النُهج الحمائية أيضاً إلى إنكار الاستقلالية للمرأة، وتعكس الطرق التي تحرِم بها المعايير والهياكل والأنظمة الأبوية المرأة من المساواة في الحقوق ومن إنسانيتها. وفي هذا الصدد، يجب أن ترتكز مساءلة الرجل عن المساواة بين الجنسين على نهج المساواة الفعلية الذي يركز على إحداث تحول في علاقات القوة وجمع الفوائد وإعادة توزيعها بالتساوي بين الجنسين، مع مراعاة أوجه التقاطع. ولا تقتصر هذه المسألة على مجرد تحقيق المساواة في السلطة والموارد والفرص المتاحة للنساء والفتيات، بل تتعلق أيضاً بتحقيق نتائج متساوية انطلاقاً من الفرص التي توفَّرت.

2- رفض النظام الأبوي وتفكيك امتيازات الذكور

35- تتعلق مسألة تحقيق المساواة بين الجنسين، في النهاية، بالمساواة في إعادة توزيع السلطة والموارد بين الجنسين. ويرى الفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات أنه لمن الأهمية البالغة أن تركز النُهج المتبعة في إشراك الرجال والفتيان ليس فقط على تغيير قيم ومعتقدات ومواقف وسلوكيات فرادى الرجال والفتيان، بل أيضاً على تجهيزهم للقيام بذلك وتشجيعهم على إحداث تحول في الهياكل والأنظمة التي تُنشئ حالة عدم المساواة بين الجنسين وتُديمها. وينبغي للمبادرات أن تتجنب إشراك الرجال والفتيان كهدف قائم في حد ذاته، وأن تركز على إحداث تحول في علاقات القوة القائمة على النوع الاجتماعي، ورفض النظام الأبوي عن طريق القضاء على القوالب النمطية والمعايير القائمة على النوع الاجتماعي، وكفالة تمثيل المرأة واضطلاعها بدور في اتخاذ القرارات على قدم المساواة مع الرجل.

36- وبالإضافة إلى العمل الرامي إلى إحداث تغيير اجتماعي أوسع نطاقاً، يجب أن تركز الإجراءات الحكومية أيضاً على استراتيجيات لإحداث تحول في مواقف الرجال والفتيان ومعتقداتهم وسلوكياتهم الشخصية في سياق الوفاء بالالتزامات بإعمال حقوق الإنسان للنساء والفتيات. وعلى المستوى الفردي، ينطوي ذلك على استراتيجيات من قبيل التثقيف القائم على حقوق الإنسان والمناهج الدراسية، لكفالة أن يُدرك الرجال والفتيان الكيفية التي تتشكل بها تجارب الحياة لدى الرجال عن طريق امتيازات الذكور

وما ينشأ عن ذلك من قوة، ولضمان رفضهم لهذا الواقع. وينبغي أن يسلط التثقيف الضوء على دور الرجال والفتيان بوصفهم حلفاء أو أصحاب مصلحة في عملية تحقيق المساواة بين الجنسين.

37- ومن الضروري التصدي للهياكل والممارسات والمؤسسات الأبوية التي تُديم الامتيازات والمعايير والممارسات التمييزية. ويشمل ذلك توعية الرجال والفتيان بالكيفية التي تؤثر بها المعايير الجنسانية عليهم وعلى الآخرين، واتخاذ إجراءات تصدياً للمعايير والهياكل أعلاه بغية تعزيز معايير المساواة على نحو صريح. وتمثل عملية الوعي الذاتي واحداً من الأسس الضرورية لإحداث التحول. فعلى سبيل المثال، قد تُمنح أصوات الذكور سلطة أكبر مقارنةً بأصوات النساء، مما يعزز هيمنة الذكور وعدم ظهور المرأة. لذا من الضروري للرجال المشاركين في العمل من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين أن يقدموا الدعم صراحةً لاضطلاع النساء بأدوار قيادية في هذه الحركة.

38- ويرى الفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات أن رفض أشكال الذكورة المهيمنة يكتسي أهمية بالغة لتحقيق المساواة بين الجنسين، وتغيير مفاهيم الأنوثة السائدة التي تستند إلى قوالب نمطية تمييزية. ويُعد مفهوما الذكورة "السليمة" والذكورة "البديلة"، في إطار تصور عريض وشامل للذكورة، من المفاهيم المفيدة للتأكيد على أهمية توعية الرجال والفتيان بالثمن الذي يتحمله الرجال الذين يمتثلون للتوقعات الاجتماعية الجامدة للذكورة المهيمنة، أو يحاولون الامتثال لها[36].

39- ويرى الفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات أن اتباع نهج متعدد الجوانب لمعالجة مسألة السلطة والامتيازات يكتسي أهمية حاسمة. وعلى نحو ما ذُكر أعلاه، فلا الرجال ولا النساء يشكلون مجموعة متجانسة، وتتأثر تجاربهم المتعلقة بالامتيازات أو بعدم المساواة في ظل النظام الأبوي بعوامل من قبيل السنّ، والعرق، والدين، والأصل الإثني، والوضع الاجتماعي والاقتصادي، والقدرة، والميل الجنسي، والهوية الجنسانية، والتعبير الجنساني[37]. ومن شأن إقامة صلة بين النظام الأبوي وسائر مظاهر الظلم الاجتماعي دعم الرجال في التعبير بشكل مختلف عن أفكارهم بشأن المساواة بين الجنسين، وتمكين السياسات التي تعترف بأوجه التقاطع، في هذا الصدد، من الوصول إلى من هُمّشوا نتيجةً للنُهج التقليدية، وإحداث التغيير على نطاق أوسع[38].

3- دعم الحركات النسائية والجهات المدافعة عن حقوق الإنسان للمرأة والتضامن معها

40- يرى الفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات أن من المهم للبرامج والمنظمات التي تعمل على إشراك الرجال والفتيان في تحقيق المساواة بين الجنسين أن تتعلم من الحركات النسائية وسائر حركات العدالة الاجتماعية والجهات المدافعة عن حقوق الإنسان للمرأة، وأن تُقيم الشراكات معها. ومن الضروري ألا يؤدي العمل مع الرجال والفتيان للنهوض بالمساواة بين الجنسين إلى تحويل الموارد والسلطة عن النساء. وعوضاً عن ذلك، ينبغي للحكومات والجهات المانحة أن توسّع مجمع التمويل المتاح لتحقيق المساواة بين الجنسين من أجل ضمان التمويل الكافي والمستدام للمنظمات النسائية، وتمويل النُهج المفضية إلى تحولات بشأن النوع الاجتماعي لكفالة مساءلة الرجال والفتيان عن النهوض بالمساواة بين الجنسين.

41- ولا تقتصر المساءلة أمام حركات الدفاع عن حقوق المرأة وغيرها من حركات العدالة الاجتماعية على التعاون. فمن المهم، بصفة خاصة، أن يكون الرجال والفتيان في الحركات المعنية بالمساواة بين

(36) Greig and Flood, *Work with Men and Boys for Gender Equality*.

(37) International Women's Development Agency, "Working with men and boys to advance gender equality", p. 1.

(38) MenEngage Alliance, "Critical dialogue on engaging men and boys in gender justice", p. 11.

الجنسين منفتحين ومتجاوبين مع النقد البنَّاء والتشكيك من جانب الحركات النسائية. وقد وصفت المنظمات العاملة مع الرجال والفتيان القيمة المستمدة من المجموعات النسائية التي تأتي إليها للإعراب عن شواغلها بشأن عمل تلك المنظمات لجهة تعزيزه للأدوار الجنسانية الأبوية، وتركيزه على الرجال في الحوار المتعلق بالمساواة بين الجنسين، واحتلاله مواقع قيادية يمكن أن تشغلها النساء، ومنافسته للمنظمات النسائية من أجل الحصول على التمويل[39]. وينبغي أن يكون لدى المنظمات والحركات التي تركز على إشراك الرجال والفتيان أنظمة وعمليات للتشاور والتعاون مع الحركات النسائية والحركات المدافعة عن حقوق المرأة، وسائر الحركات المعنية بالنوع الاجتماعي والعدالة الجنسية و/أو بأشكال أخرى من الظلم الاجتماعي والقمع[40].

42- ومن شأن اتباع "نهج التحالف" بين المنظمات العاملة مع الرجال والفتيان والمنظمات النسائية أن يساعد على التخفيف من حدة التنافس على التمويل عن طريق تيسير الحوار والتوزيع المتساوي والمنصف والعادل للموارد المحدودة.

4- الشفافية

43- في سياق مساءلة الرجال عن تحقيق المساواة بين الجنسين، يرى الفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات أن إتاحة الشفافية بشأن الإجراءات المتخذة والأثر الناشئ عنها والثغرات المتبقية تُعتبر ذات أهمية لكفالة مواءمة المبادرات مع مبادئ حقوق الإنسان للمرأة على أساس التعاون والمشاركة مع الحركات النسائية، وهو ما يتيح بالتالي للجهات المتأثرة الحصول على المعلومات وطرح الأسئلة. ويعزز هذا النهج مساءلة الرجال أمام الحركات النسائية، بتنوعها، عوضاً عن مساءلتهم أمام فرادى النساء. وفي هذا الصدد، يرى الفريق العامل أن المنظمات والمبادرات التي تعمل مع الرجال والفتيان في مجال المساواة بين الجنسين ينبغي أن تكون شفافة في أعمالها وتأثيرها، عن طريق الأداء المنتظم لأنشطة الاتصال والإعلام الموجهة إلى الجمهور بشأن ما يلي:

(أ) مواءمة جهودها المبذولة للعمل مع الرجال والفتيان بشأن تحقيق المساواة بين الجنسين مع إعمال حقوق الإنسان للنساء والفتيات؛

(ب) التعاون والمشاركة مع المنظمات المعنية بحقوق النساء والفتيات وتلقي الآراء منها؛

(ج) تقديم الدعم لاضطلاع النساء والفتيات بأدوار قيادية ومشاركتهن في اتخاذ القرارات في المنظمة أو في هيئات اتخاذ القرارات الأخرى (مثل مجالس الإدارة والأفرقة الاستشارية)؛

(د) استخدام الموارد والتمويل لصالح إعمال حقوق الإنسان للنساء والفتيات ومشاركتهن في اتخاذ القرارات المتعلقة بالموارد والتمويل؛

(هـ) الأثر الناشئ عن البرامج والمبادرات المتعلقة بحقوق الإنسان للنساء والفتيات، ودور ووجهات نظر الرجال والفتيان في هذا الصدد.

خلاصة

44- **في ورقة الموقف هذه، يؤكد الفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات مجدداً على أهمية دور الرجال والفتيان في تحقيق المساواة بين الجنسين. وتكتسي هذه المسألة أهمية بالغة بوجه خاص في سياق استمرار ردود الفعل العنيفة وأوجه التراجع ذات الصلة بحقوق الإنسان للنساء**

(39) المرجع نفسه، الصفحة 8.

(40) Flood, *Engaging Men and Boys in Violence Prevention* (pp. 93–94).

والفتيات. ويعترف الفريق العامل بأن الحركات المعنية بالنســـاء والفتيات ومنظمات الدفاع عن حقوق المرأة تؤدي دوراً حاســماً ورائداً في النهوض بالمســاواة بين الجنســين. ومع ذلك، وســعياً إلى تفكيك أنظمة الســلطة والامتيازات، يجب أن يخضــع الرجال والفتيان أيضــاً للمســاءلة عن إحداث تحول في المعايير والقوالب النمطية والأنظمة والهياكل الجنسانية لتحقيق المساواة بين الجنسين.

45- **ويدعو الفريق العامل المعني بالتمييز ضد النساء والفتيات جميع المنظمات والبرامج والمبادرات التي تعمل مع الرجال والفتيان إلى كفالة أن يرتكز عملها بوضوح على حقوق الإنسان للنساء والفتيات، والمســـاواة الفعلية، بهدف إحداث تحول في علاقات القوة غير المتكافئة وتفكيك امتيازات الذكور عبر عدسة متعددة الجوانب. ويُعتبر تقديم الدعم إلى الحركات المعنية بالنساء والفتيات والجهات المدافعة عن حقوق الإنسان للنساء والفتيات، والتضامن معها، مسألة بالغة الأهمية، وكذلك إتاحة الشفافية بشأن النهج المتبع والإجراءات المتخذة في سياق المبادرات الموجهة إلى الرجال والفتيان.**